

ملوك وامراء ورؤساء مصر في القرن العشرين

The Kings, Princes and Presidents of Egypt in the 20th Century

م.د. رنا عبد الرحيم حاتم^(١) Lect. Rana Abdul Raheem Hattim

الملخص

يتناول البحث سيرة ملوك وامراء ورؤساء مصر في القرن العشرين، إذ سلط الضوء على الجهود السياسية والاقتصادية التي بذلوها في فترات تاريخية حرجة احيانا من تاريخ مصر وأهم انجازات كل منهم، وحاول الباحث دراسة الجوانب الجدلية من شخصياتهم وتحليلها وفق المعطيات التاريخية للحقب الزمنية التي حكموا فيها، وكذلك انصاف الشخصيات التي غيبها التاريخ لأسباب سياسية، واظهار حقائق حاول بعض حكام مصر اخفاءها لمن سبقهم في الحكم.

الكلمات المفتاحية: ملوك وامراء مصر، القرن العشرين.

Abstract

The research dealt with the biography of the kings, princes, and presidents of Egypt in the twentieth century. It also shed light on the political and economic efforts they made in critical historical periods, sometimes from the history of Egypt and the most important achievements of each of them. As well as justice to figures who were absent from history for political reasons, and to show facts that some Egyptian rulers tried to hide from those who preceded them in power.

١ - جامعة أهل البيت - العتبة / كلية العلوم الإسلامية.

المقدمة

أمتاز ملوك وأمراء و رؤساء مصر بالجدلية، فما بين مباح وقادح ضاعت الحقائق، فكان لا بد من دراسة تلك الشخصيات ضمن الاوضاع السياسية والمرحلة التاريخية التي حكمت اثناءها، وهي مرحلة حرجية من تاريخ مصر امتازت بالتأرجح بين احتلالين العثماني من جهة والبريطاني من جهة اخرى وكلاً يحاول اجتذاب مصر ذلك البلد المهم سياسياً وتاريخياً الى صفه، ثم أطل علينا العهد الجمهوري منذ عام ١٩٥٢ من خلال انقلاب عسكري انهى حكم اسرة محمد علي، تلك الاسرة التي طوت معها مرحلة من تاريخ الصراع البريطاني العثماني، ليبدأ صراع اخر وهو العربي - الاسرائيلي بمعاونة امريكا، وبدأ الصراع تحديداً عام ١٩٤٨ أي قبل اربع سنوات من قيام الجمهورية وقطعاً تلك لم تكن مصادفة، ولم تكن الثورة التي قلبت نظام الحكم بمعزل عن تغيرات كبرى شهدتها الشرق الأوسط خلال القرن العشرين والذي كان لا بد منه ان يستقبل باي طريقة كيانه جديداً وسطه الا وهو (اسرائيل).

ان دراسة ملوك وامراء و رؤساء مصر هي ليست دراسة نمطية او انها تستطير سير الرؤساء ولكنها دراسة لمرحلة مهمة شهدتها الشرق الاوسط باكملها، لانها شهدت وصول شخصيات بعينها الى السلطة وابرار ماكان لهذه الشخصيات من ادوار سياسية وجب عليها تأديته، ابتعدنا في دراستنا هذه عن التبجيل او العكس وانما حاولنا ان ندرس بمحيادية وبمنهجية الباحث الذي يكتب للتاريخ الحقيقي وليس ارضاءً لميوله او توجهاته.

مشكلة البحث

هو كشف بعض الجوانب من الحياة السياسية والادارية للملوك والامراء والرؤساء المصريين، مما لم يتم تسليط الضوء عليه بصورة حقيقية، بل حتى ان بعضهم تعرض الى ظلم الكتاب والمؤرخين في عدم اظهار حقيقة السياسة التي كان ينتهجها من خلال حكمه لمصر، وفي الوقت نفسه قد تم تبجيل شخصيات حكمت مصر بالقوة.

اهداف البحث

ليطلع القاريء الكريم على ما اظهره البحث من حقائق كانت مغيبة لأسباب سياسية عاصرت تلك المدة الزمنية.

حدود البحث

الحدود الزمانية وهو القرن العشرين، والحدود المكانية والبشرية لمصر وأهم ملوكها وامرائها ورؤسائها.

منهجية البحث

قسم هذا البحث على مقدمة ومبحثين الاول: اختص بحكم اسرة محمد علي والذي استمر لغاية ثورة تموز عام ١٩٥٢. والثاني تناول: رؤساء مصر لغاية عام ٢٠٠٠ وهي نهاية القرن العشرين، ثم خاتمة وقائمة بأبرز المصادر.

المبحث الأول: حكم اسرة محمد علي باشا في القرن العشرين ١٩٠٠-

١٩٥٢

أولاً: الخديوي عباس حلمي الثاني

عباس حلمي بن الخديوي محمد توفيق بن الخديوي اسماعيل باشا بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا، ولكونه أكبر أولاد الخديوي محمد توفيق اصدرت الدولة العثمانية فرماناً في التاسع من كانون الثاني عام ١٨٩٢ لتنصيبه خلفاً لوالده بعد وفاته^(٢).

ولد عباس حلمي عام ١٨٧٤ في مصر، والدته ابنة الامير الهامي باشا بن عباس الاول بن طوسون بن محمد علي باشا، درس عباس الثاني في فيينا لغاية سن الثامنة عشر ثم عاد الى مصر ليتولى الحكم، حاول أن ينتهج سياسة مغايرة لسياسة والده بأن يسترد سلطته الفعلية من الانكليز مما ادخله في صراع مع المعتمد البريطاني (اللورد كرومر)، وأتصل بالزعماء الوطنيين لدعمه، فصورته الجماهير بصورة الحاكم الوطني، ساعد في ذلك تنامي الحركة الوطنية ضد الانكليز بداية القرن العشرين، فأحل الانكليز (الدين جورست) محل اللورد كرومر لتمرير سياسة أكثر وفاقاً مع زعماء الحركة الوطنية المؤيدين من قبل الخديوي، الذي بدوره كان محتمياً بالدولة العثمانية ومستمداً قوته منها^(٣).

أوفد الخديوي الشاب بعض الشخصيات الوطنية الى اوربا لمهمات سياسية، مما كان له الاثر الايجابي على الحركة الوطنية، وظهر ميولاً الى فرنسا التي شددت من أزره بداية استلامه الحكم، وكانت فرنسا ترى في ان الوجود البريطاني في مصر اغتصاب لحقها الشرعي فيها، بعدما عاونت محمد علي باشا على بناء مصر الحديثة، فكانت الثقافة واللغة الفرنسية هي الثانية في مصر بعد العربية، مما ولد صراعاً بين الدولتين الاوربيتين، الذي لم يهدأ إلا بعد توقيع الاتفاق الودي الذي اطلق يد فرنسا في مراكش، بينما ظلت مصر تحت النفوذ البريطاني^(٤).

اقال الخديوي عام ١٨٩٣ وزارة (مصطفى فهمي) الموالية للانكليز وتعيين بدلاً منها وزارة (حسين فخري باشا)، فعندها قرر اللورد كرومر ان يضع حداً لسعي الخديوي للاستقلال، فارسل له انذاراً على هيئة توصيات، بعدم الاعتراف بالوزارة الجديدة، وعدم اتخاذ مثل هكذا قرارات الا بعد الرجوع الى المعتمد البريطاني^(٥).

استغل اللورد كرومر خلافاً بين الخديوي الذي انتقد كفاءة الجيش وبين (كتشنر عندما كان سرداراً للجيش) وذلك مطلع عام ١٨٩٤، ليضع حداً لتطلعات الخديوي للاستقلال بالحكم، فأجبره على اصدار

٢- عباس حلمي الثاني، عهدي. خديوي مصر الاخير ١٨٩٢-١٩١٤، دار الشروق، مصر، ١٩٩٣، ص ١١.

٣- المصدر نفسه، ص ٣٧ - ٣٨؛ محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج ٢، د. ط. مصر، ١٩٥٩، ص ١١٧٥؛ اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، العبيكان، ٢٠٠٨، ص ٣١.

٤- جرى الاتفاق عام ١٩٠٤. عباس حلمي الثاني، المصدر السابق، ص ٦.

٥- عباس حلمي الثاني، المصدر السابق، ص ٦٣-٦٥.

اعتذار للسردار والا سيخلع، فأضطر الخديوي تقديم اعتذار رسمي نشر في الصحف فتخلّى الخديوي عن اشراف الجيش ومالت كفته الى كتشنر^(٦).

ان سياسة التهذئة التي اتبعتها الحكومة البريطانية لاحتواء المعارضة المتمثلة بالحركة الوطنية خاصة بعد حادث قرية دنشواي^(٧)، بأن اعطت صلاحيات اكثر للخديوي، أتت اكلها بأن اوجدت فجوة بين الخديوي والحركة الوطنية رغم اعتراض الموظفين البريطانيين والتجار ممن تضررت مصالحه جراء تلك السياسة، وذهب جورست ليحل محله (كتشنر) الذي قاد الجيش المصري لاسترجاع السودان، وعرف عنه بقبضته الحديدية في الحكم^(٨).

نشبت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤، فذهب الخديوي الى الاستانه لكي يفوت الفرصة على الانكليز لأستحصال قرار خلعه من الباب العالي، ولكنهم انتهزوا فرصة سفر الخديوي وأعلنوا عن الحماية على مصر في التاسع عشر من ايلول وخلع الخديوي دون الرجوع الى الباب العالي، وتنصيب عمه (حسين كامل) سلطاناً على مصر، ولم تسمح السلطة للخديوي المخلوع بالعودة الى مصر لغاية وفاته عام ١٩٤٤، وبانتهاء عهده انتهى عهد الخديوية وبدأ عصر السلطنة^(٩).

اهم الاحداث السياسية والاجتماعية والثقافية في عهده

توقيعه مرسوم الغاء السخرة والكرباج في اليوم نفسه الذي تبوأ فيه عرش مصر عام ١٨٩٢ تنفيذاً لرغبة الخديوي محمد توفيق والده^(١٠).

عودة السودان الى حكم مصر، فبعد ثورة محمد احمد المهدي الذي استطاع طرد الحاكم الانكليزي، وفي عام ١٨٩٩ استطاعت القوات الانكليزية استعادة السودان، واستمر ما يسمى بالحكم الثنائي على مصر والسودان، إذ وقعت اتفاقية الحكم الثنائي في التاسع عشر من كانون الثاني عام ١٨٩٩ بين حكومة مصر وبين بريطانيا العظمى، وسط استياء الشعب المصري، فضلاً عن الابعاء الكبيرة المادية والسياسية التي تكبدتها مصر جراء هذا الحكم^(١١)، وكان ذلك بداية خضوع السلطة الشرعية الحاكمة في مصر المتمثلة في الخديوي الى السلطة الفعلية وهي بريطانيا^(١٢).

٦- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ١٩١٧-١٩٥٢، دار المعرفة، مصر، ١٩٨٩، ص ٣٤١-٣٤٣.

٧- قصد خمسة من الضباط الانكليز قرية دنشواي المصرية للصيد، فاصابوا امرأة برصاصة اثناء الصيد، فثار الاهالي، فاطلق الضباط النار على الاهالي مسببين بسقوط جرحى، فرد الاهالي على الضباط بالعصي فقتل ضابط اثناء التشابك، فكان رد الانكليز عنيف، وبعد محاكمة الاهالي نفذ الاعدام ببعضهم وتم التمثيل بجثثهم، اثار هذه الحادثة هياج الحركة الوطنية بقيادة مصطفى كامل، إذ اعلنوا الحرب على الانكليز، فكان من نتيجة ذلك ان نحي (كرومر) من منصبه وكان معروفاً بشدته وقسوته وحكمه المطلق لمصر، فعد ذلك انتصاراً للحركة الوطنية. أحمد أمين، حياتي، مؤسسة هندواي، مصر، ٢٠١٢، ص ٦٦؛ لطيفة محمد سالم، مصر في الحرب العالمية الاولى، دار الشروق، مصر، ٢٠٠٩، ص ١١.

٨- المصدر نفسه، ص ٧.

٩- الأهرام العدد ٢١٥١٩، كانون الاول ١٩٤٤؛ اسماعيل ياغي، المصدر السابق، ص ٣١-٣٢.

١٠- كان اللورد كرومر قد نسب هذا العمل الى نفسه، ولكن الخديوي عباس نفي ذلك في مذكراته. للمزيد ينظر: مذكرات عباس حلمي الثاني، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

١١- المصدر نفسه، ص ١٦٣-١٨٠.

١٢- عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص ٣٥٥.

شهدت مصر في زمن الخديوي بداية ظهور الاحزاب السياسية، التي كانت احدى نتائج تطور الحركة الوطنية فضلاً عن التغيرات الاجتماعية والثقافية من خلال اتصال طبقة الاعيان والمتقنين بالحياة الاوربية وبفكرها السياسي، يضاف الى ذلك الدور الذي ادته الصحف والمجلات المصرية في ذلك والتي اسهمت بنشر الفكر الاوربي، ثم ان موقف الخديوي الداعم للحركة الوطنية الذي لم يستمر طويلاً وتراجع امام الضربات البريطانية لحكمه، مما ادى الى انقسام في صفوف الوطنيين انفسهم، فتطور هذا الانقسام ليؤلف بين عامي ١٩٠٧-١٩٠٨ الاحزاب السياسية المصرية الثلاثة، وهي: الحزب الوطني وحزب الاصلاح الدستوري وحزب الامة (١٣).

افتتاح الجامعة المصرية رغم الحرب المعنوية والمادية من قبل الانكليز لإفشال هذا المشروع، وكان الافتتاح عام ١٩٠٨، وألقيت بها محاضرات في الفلسفة والأدب والتاريخ من قبل اساتذة عرب ومستشرقين اوروبيين (١٤).

أختلف المؤرخون في ميوله وحقيقة كونه وطنياً على اتفاقهم بتبنيه دعم الحركة الوطنية، فمنهم من وصفه بالخديوي الوطني وآخرون ادعوا ان وطنيته متسترة خلف رغبته بالتفرد بالحكم بعيداً عن سلطة الانكليز، ورأي الباحث ان الخديوي الذي استلم الحكم عن عمر ثمانية عشر عاماً، قضاها في الدراسة في سويسرا والتنقل بالبلاد الاوربية، قد اكسبته الكثير من الانفتاح والتحرر في وقت كانت الحركة الوطنية في تنامي، أي اجتمع فيه الانفتاح وحماس الشباب و الطموح، فأراد بناء عصر جديد يختلف عن عصر اجداده، هو ما دفعه لدعم ومساندة الحركة الوطنية، اي انه اراد ان يجد بصمة خاصة له تميز فترة حكمه، لذلك استهل عهده بإلغاء السخرة والكرجاج عن الفلاح، وبدعم الحركة الوطنية، ومحاولة تدوير الحدود بين الخديويات حكام مصر وبين الشعب، اي ان طموحه هو من جعل منه وطنياً وهو السبب في خلعته عن كرسي الحكم، بعدما ناهض الانكليز. وعلى الرغم من بعض التنازلات التي قدمها للمحتل الا ان الانكليز لم يروا فيه الخليف الأفضل على الاطلاق، وخلعوه عن كرسيه في اول فرصة سنحت لهم، ليحلوا محله عمه (حسين كامل) الذي عرف بخضوعه المطلق للانكليز.

ثانياً: السلطان حسين كامل

حسين كامل الابن الثاني للخديوي اسماعيل باشا بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا، اول سلطان لمصر في العصر الحديث، ولد عام ١٨٥٣، درس في فرنسا التي قضى شطراً من شبابه فيها، ولم يؤثر ذلك على ميوله الى بريطانيا في ارائه، شغل منصب نظارة (وزارة) الاشغال العمومية، فأنشأ خلالها سكة حديد القاهرة- حلوان، ثم نظارة المالية، فترأسه مجلس شورى القوانين (١٥).

نُصّب حسين كامل سلطاناً على مصر بعدما أعلنوا مصر محمية بريطانية في الثامن عشر من كانون الاول عام ١٩١٤ وعزلوا الخديوي عباس حلمي الثاني، وبذلك انتهت السيادة الاسمية للدولة العثمانية

١٣- للمزيد حول هذه الاحزاب وظروف نشأتها ومؤسسيها ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٥٦ ومابعدها.

١٤- المصدر نفسه، ص ٣٤١؛ مذكرات عباس حلمي الثاني، المصدر السابق، ص ١٥٣-١٥٥.

١٥- مذكرات السير رونالد ستورس، توجهات بريطانية - شرقية، ترجمة رؤف عباس، المجلس الاعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠٤، ص ١٨٤؛ محمد عزموش، عندما حكموا مصر. ابرز القادة في تاريخ مصر، ادبار للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٠، ص ٢٠٥.

على مصر، وقبل ذلك الوقت كان والي مصر يعين من قبل الاستانة بفرمان يحمله مندوب سامي من السلطان، ولكن حسين كامل عُين بخطاب وجهه اليه متولي اعمال الوكالة البريطانية بعد اعلان الحماية، مما اثار الشعور الشعبي من الطريقة التي وصل بها السلطان الجديد الى الحكم^(١٦).

عرف السلطان حسين كامل قبل توليه العرش باهتمامه بالزراعة وبالفلاح المصري و لقب (صديق الفلاح) إذ كان محبوباً من قبل تلك الطبقة، في الوقت نفسه كان مقبولاً من قبل الاوساط الدبلوماسية البريطانية وذلك لدبلوماسيته العالية ولعدم تعصبه ضد الاوربيين، رفض الامير العرش أول الامر، ولكن الصحيح هو رفضه للطريقة التي يتولى بها العرش، كونه سيكون خليفة حاكم شرعي مخلوع من قبل الحكومة المحتلة، وهذا الامر كفيل بان يهز صورته امام الشعب والأسرة الحاكمة، فحاول كسب اكبر قدر من الصلاحيات كحاكم، وامام عدم اصغاء الحكومة البريطانية الى مطالبه، قبل بالعرش من دون شرط مع تغيير لقبه الى (سلطان) الذي كان لقب ولاية الدولة العثمانية، بدلاً من اقتراحه بتحويل مصر الى مملكة وإطلاق لقب الملك عليه، لكي لا يكون نفس لقب (ملك انكلترا)، وكان انطباع بريطانيا عنه، انه افضل شخصية لتحقيق مرحلة حكم انتقالية سلمية لها بعد اعلان الحماية واخراج مصر من النفوذ العثماني، وفي عهده تحولت مصر الى قاعدة بريطانية مهمة تنطلق منها العمليات العسكرية اثناء الحرب العالمية الأولى^(١٧).

تبدلت بعد اعلان الحماية تسمية وظيفة المعتمد او القنصل البريطاني الى المندوب السامي، وعين (السير هنري مكماهون) لذلك المنصب في مطلع كانون الثاني عام ١٩١٥، وحال استلامه لمهامه اطلق ايدي المستشارين الانكليزي ليكونوا هم حكام مصر الفعليين، لاسيما المستشارين الماليين الذين هيمنوا على ميزانية مصر، وكان واضحاً ان سياسة مكماهون هي الاستئثار بالسلطة وتجريد السلطان حسين كامل من جميع مهامه، مما ادى الى انطوائه، فقد كان لايبث في أي قرار ولا يلتقي بأي شخصية عامة إلا بموافقة المندوب السامي، مما ولد ردة فعل عنيفة لدى السلطات، فامتنع عن مزاوله مهامه الرسمية وتنقل بين املاكه بالريف، وتقرب ايضا من زعماء الحركة الوطنية وامر باطلاق سراح بعض الشخصيات الوطنية من السجون السياسية، لم يكتف بذلك بل تحين الفرص للتلميح بزهده بالعرش ورغبته بالاعتزال، فحاولت الحكومة البريطانية انقاذ الوضع بان سحبت مكماهون من مصر وعينت آخر بدلاً منه^(١٨).

— اهم الاحداث السياسية والاجتماعية في عهده

عانت مصر في عهده ازمة اقتصادية حادة متأثرة بأجواء الحرب العالمية الاولى، ومن الاعتداءات المتكررة على الاهالي من قبل الانكليز^(١٩).

١٦- أحمد أمين، المصدر السابق، ص ١٣٣.

١٧- مذكرات السير رونالد ستورس، المصدر السابق، ص ١٧٧-١٧٩.

١٨- لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص ٥٥.

١٩- أحمد أمين، المصدر السابق ص ١٣٣.

عودة نظام السخرة، واخذ المحاصيل والحيوانات بالقوة، والتجنيد الاجباري لأولاد الفلاحين في صفوف الجيش الانكليزي، ونزع السلاح من ابناء الشعب، فباتت مصر قاعدة عسكرية مهمة تنطلق منها الجيوش البريطانية في معارك الحرب العالمية الأولى ضد دول الشرق الأوسط^(٢٠).

الغاء وزارة الخارجية، فكانت علاقة مصر بالدول الاجنبية تتم عن طريق المعتمد البريطاني^(٢١).
الغاء وظيفة قاضي مصر الشرعي الذي كان يعين من قبل الباب العالي، وهو منصب ديني مثل العلاقة الدينية بين مصر والخلافة العثمانية، وبالغاء هذا المنصب انقطع اخر ما كان يربط مصر بالدولة العثمانية، اضافة الى اصدار مرسوم بتعيين رئيس ونائب مصريين للمحكمة الشرعية العليا ومحكمة مصر الشرعية الابتدائية، ومنع الاتراك من تولي هذه المناصب^(٢٢).

اختيار علم جديد لمصر بدل العلم العثماني، تضمن ثلاثة اهلة يتوسط كل منها نجمة^(٢٣).
كانت وراثة العرش من اهم الامور التي شغلت السلطان حسين كامل حتى قبل تولية الحكم، وقدم الكثير من التنازلات للحكومة البريطانية في مقابل ان يتولى ابنه الامير كمال الدين السلطنة من بعد، ولكن الاخير لم يبد أي رغبة في تولي العرش وهدد بالانتحار اذا ما اجبر على ذلك، توفي السلطان حسين كامل نتيجة المرض في التاسع من تشرين الاول عام ١٩١٧^(٢٤).

يبدو مما سبق أن السلطان حسين كامل هو الشخص الانسب لتنفيذ السياسة البريطانية بعد اعلان الحماية في ظرف سياسي غاية في الصعوبة، لم تحتل معه الحكومة البريطانية هياج شعبي مصري، فجلبت شخصاً مؤيداً للسياسة البريطانية على عكس الخديوي المخلوع، ومقبولاً من قبل الفلاحين أي طبقة البروليتارية صاحبة الحظ الاوفر في الهيجان الشعبي والثورات الشعبية، اما الطبقة المثقفة والبرجوازية، فأعربت عن رفضها للحماية ولخلع الخديوي، فقامت بالتظاهرات كما هي عادتھا، خاصة وان المثقفين كانوا يترقبون ما تقول اليه نتائج الحرب، وبنسبة كبيرة اعتقدت ان النتيجة ستكون لصالح الالمان، وبقيت منتظرة قدوم الجيش العثماني لمصر وتخليص البلاد من البريطانيين، ولكن بانتهاء الحرب وزيادة سيطرة بريطانيا بدأ عهد الثورات المصرية، ولكن السلطان كان قد وافاه الاجل، فكانت من نصيب خلفه السلطان فؤاد.

ثالثاً: الملك أحمد فؤاد الاول

أحمد فؤاد ابن الخديوي إسماعيل بن الخديوي ابراهيم بن محمد علي باشا، ولد في مصر عام ١٨٦٨ بدأ دراسته في مصر، ثم في سويسرا وايطاليا، التحق بمدرسة تورينو الحربية العليا فخرج منها برتبة ملازم ثانٍ لسلاح المدفعية، انضم الى الفيلق الثالث عشر للمدفعيه المعسكر في روما لمدة ثلاث سنوات، انتقل الى الاستانة وعُيّن ياور (مرافق شخصي) للسلطان العثماني عبد الحميد، ثم ملحق بحربي لسفارتها في فيينا لمدة

٢٠- المصدر نفسه؛ مذكرات ابراهيم الهلباوي، تحقيق عبد العظيم رمضان، عصام ضياء الدين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٥، ص ١٩٨؛ شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٧، ص ١٠.

٢١- ناصر الانصاري، موسوعة حكام مصر من الفراعنة الى اليوم، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢٢٦.

٢٢- لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص ٥٢.

٢٣- لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص ٥٢.

٢٤- ناصر الانصاري، المصدر السابق، ص ٢٢٦؛ لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص ٧١.

سنتين، عاد الى مصر بطلب منه وعينه الخديوي عباس حلمي الثاني ياوراً خاص له برتبة لواء في الجيش المصري حتى عام ١٨٩٥ اعتزل بعدها الجيش، تولى رئاسة اللجنة التي أسست الجامعة المصرية في عهد عباس الثاني، كان الامير فؤاد شخصية مثقفة وأنيقة، وله اجاده بالعديد من اللغات كالإيطالية والتركية والفرنسية^(٢٥).

تدخلت السلطات البريطانية لتنصيب فؤاد الاول بعد امتناع الامير (كمال الدين) كما اسلفنا، وذلك لعلمهم بانه الشخص الذي سيتعاون معهم، بينما وصفه الوطنيون، بأن له ميولاً لا تتفق مع مصلحة البلاد، ورأى فيه السياسيون بانه الشخص الضعيف غير المحبوب، ولا يمكن الوثوق به، وكان حبه لإيطاليا وإجادة لغتها أكثر من العربية محل استياء من الشعب الذي اعتبره غير مصري، ووسط تلك الآراء نصب فؤاد الأول سلطاناً على مصر بمرسوم انكليزي من المعتمد البريطاني في مصر السير ريجنالد وينجت، وذلك في التاسع من تشرين الأول عام ١٩١٧ بعد تسوية جميع ديونه مع شخصيات مصرية^(٢٦).

-اهم الاحداث السياسية والاجتماعية والثقافية في عهده

تحملت مصر اعباء مادية بقيمة ثلاث ملايين ونصف جنيه مصري انفقتهما للأغراض العسكرية البريطانية من خلال قرار صادر من مجلس الوزراء عام ١٩١٨، وجاء في القرار ان هذه المنحة اعترافاً بجميل بريطانيا التي انقذت مصر من الغارات^(٢٧).

اقال السلطان وزارة (حسين رشدي) المؤيدة للحركة الوطنية المطالبة بحضور سعد زغلول مؤتمر الصلح في باريس لتقديم مطالب الشعب المصري بالاستقلال، فكان الانفصال التام بين السلطان والشعب لغاية تفجير ثورة ١٩١٩ بقيادة سعد زغلول ضد الانكليز، وذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وعدم ايفاء بريطانيا بوعودها في الاستقلال، وكان موقف السلطان خذلاناً للأمة في نضالها القومي، إذ ترك الشعب يواجه مصيره ضد القوات البريطانية وظل ملازماً القصر، واستمر في ميوله للانكليز على حساب شعبه لغاية عام ١٩٢٢^(٢٨).

اعلان تصريح (الثامن والعشرين من فبراير عام ١٩٢٢)، وجاء هذا الاعلان نتيجته للتصعيد الشعبي ضد الانكليز، اذ تكررت حوادث اغتيال البريطانيين، وقاطع الشعب التجارة والشركات ورؤوس الاموال الانكليزية، فأجبرت الحكومة البريطانية على انهاء الحماية البريطانية على مصر والاعتراف بها دولة مستقلة ذات سيادة مقابل ان تحتفظ بريطانيا بحق تأمين مواصلات الامبراطورية البريطانية، والدفاع عن مصر ضد أي اعتداء خارجي، وحماية الأقليات والاحتفاظ بحكم السودان، صدر التصريح في وزارة (عبد الخالق ثروت باشا) الذي كان له دور كبير في اطلاق هذا الاعلان او التصريح^(٢٩).

٢٥- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، ٢٠٠٤، ج ١٨، ص ٣٨٥؛ عبد العزيز الازهرى وآخرون، فؤاد الأول، مطبعة مصر، ١٩٣٧، ص ٣٤؛ محسن محمد، اصول الحكم تاريخ مصر بالوثائق البريطانية والأمريكية، دار المعارف، القاهرة، ص ١٦- ١٧.

٢٦- محسن محمد، المصدر السابق، ص ١٥؛ لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص ٧١.

٢٧- محمد حسين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، ج ١، ص ٦٧؛ عبد الرحمن الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية ثورة سنة ١٩١٩، ج ٢، ط ٣، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢، ص ٢٤٤.

٢٨- محسن محمد، المصدر السابق، ص ١٧؛ عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص ٢٤٦- ٢٤٨.

٢٩- المصدر نفسه، ص ٢٥٠- ٢٥١؛ ناصر الانصاري، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

تحوّلت مصر الى الحكم الملكي، واطلق على (فؤاد) لقب (ملك مصر صاحب الجلالة) بدل لقب السلطان (٣٠).

اعادة منصب وزير الخارجية الذي الغي في عهد الحماية، فضلاً عن التمثيل السياسي والقنصلي لمصر (٣١).

وضع دستور لمصر بعد الغائه من قبل بريطانيا عام ١٨٨٣، وكان اصداره بموجب الأمر الملكي (٤٢) في التاسع عشر من نيسان عام ١٩٢٣، والذي لم يرق للملك فؤاد لانه رأى في بعض بنوده انتقاصاً من سلطاته (٣٢).

اشترك الملك بمعاونة بريطانيا بإحداث ثلاثة انقلابات دستورية في السنوات ١٩٢٤، ١٩٣٠، ١٩٢٨، ويقصد بالانقلاب الدستوري: خرق الملك لإحكام الدستور او تعطيل العمل به او تكليف وزارة لا تحظى بتأييد البرلمان لإدارة شؤون البلاد مع تعطيل البرلمان في حالة الاعتراض على عمل الوزارة، كان نتيجة هذه الانقلابات ان تحول الصراع بين الملك والأحزاب الوطنية الى صراع علني، شكل الملك على اثره حزبي الاتحاد والشعب، لمنافسة الاحزاب الاخرى الوطنية (٣٣).

الفت في عهده اول وزارة شعبية كانت برئاسة سعد زغلول وذلك عام ١٩٢٤ (٣٤).

الاعتراف باستقلال مصر من خلال معاهدة عقدت عام ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا (٣٥). تعديل نظام وراثه الحكم في مصر بقرار بريطاني اعقبه أمر ملكي صدر في الثالث عشر من نيسان عام ١٩٢٢ وجرى ذلك بسعي من الملك فؤاد ليحصر وراثه الحكم في ابنه فاروق وذريته بدلا من أكبر أبناء الاسرة (٣٦).

انحصرت اهم انجازاته الثقافية في انشاء الجامعة المصرية، جامعة الملك فؤاد الاول (جامعة القاهرة حالياً)، وكانت قبلاً الجامعة المصرية الاهلية التي ترأس لجنة تأسيسها عندما كان اميراً عام ١٩٠٨، ثم حولها الى جامعة حكومية وقد وضع الحجر الاساس لها في السابع من شباط عام ١٩٢٨، وقد شملها طوال حياته بالرعاية، فضلاً عن انشائه الجامعة الازهرية وكلياتها بمبانيها الحديثة ومجمع اللغة العربية (٣٧).

أهتم بتدوين تاريخ مصر، إذ أمر ان تنقل صور الوثائق والمراسلات الخاصة بمصر من شتى دور المحفوظات والوزارات الاوربية، فتألفت نتيجة لذلك مجلدات رصدت نواحي كانت مجهولة من تاريخ مصر، كما انشأ

٣٠- المصدر نفسه، ص ٢٣٢.

٣١- عبد الرحمن الرفاعي، المصدر السابق، ص ٢٥١.

٣٢- المصدر نفسه، ص ٢٥٠-٢٥٣، ناصر الانصاري، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

٣٣- للمزيد حول الانقلابات الدستورية في عهد الملك فؤاد، ينظر: احمد عبد الرحيم مصطفى وآخرون، الانقلابات الدستورية في مصر ١٩٢٣-١٩٣٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١.

٣٤- للتفاصيل ينظر: عباس محمود العقاد، سعد زغلول زعيم الثورة، مؤسسة هنداي، مصر، ٢٠١٢، ص ١١٣ وما بعده.

٣٥- محمد عرومش، المصدر السابق، ص ٤٠.

٣٦- انطون صفيير، محيط الشرائع ١٨٥٦ - ١٩٥٢، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٥٣، ١م، ص ١٧٦؛ عبد الرحمن الرفاعي، المصدر السابق، ص ٢٤١.

٣٧- المصدر نفسه، ص ٢٦١-٢٦٢.

الجمعية المصرية لأوراق البردي، وقد اهداها مجموعة نفيسة من تلك الاوراق، وأمر عام ١٩١٩ بتأسيس جمعية لترغيب السياح في البلاد المصرية ومشاهدة اثارها^(٣٨).

ومن الانجازات الاقتصادية المهمة هي تأسيس بنك مصر على يد الاقتصادي المصري طلعت حرب وذلك عام ١٩٢٠ وهو اول بنك وطني نافس البنك المصري الاهلي الذي سيطر عليه البريطانيون، فكان خطوة نحو الاستقلال الاقتصادي^(٣٩)، وبنك التسليف الزراعي ١٩٣١، ومصر للطيران عام ١٩٣٢ مع مطارين وارسل عدد من الطلبة المصريين لتعلم الطيران في لندن، اعقبها انشاء مدرسة مصر للطيران، فضلاً عن انشاء مدينة بورفؤاد من اراضي قناة السويس صممت على الطراز الفرنسي^(٤٠) كما انشأت وزارة التجارة والصناعة عام ١٩٣٤، التي كانت تسمى في بداية عهدها بمصلحة التجارة والصناعة وكانت تابعة لوزارة المالية^(٤١).

انشاء اول إذاعة حكومية مصرية عام ١٩٣٤، ومن النواحي الفنية المستحدثة في عهد الملك فؤاد هو انشاء نادي الموسيقى الشرقية، واختيار نشيد وطني مصري، اضافة الى افتتاح معهد التمثيل عام ١٩٣٠، وظهور السينما واستوديوهات التصوير وازدياد الاهتمام بالأفلام، وفي ختام الجانب الثقافي والفني نذكر صناعة تمثال نضفة مصر للنحات محمود مختار الذي افتتحه الملك فؤاد عام ١٩٢٨^(٤٢).

توفي الملك فؤاد نتيجة المرض في الثامن والعشرين من نيسان عام ١٩٣٦ ودفن بمدفن الاسرة المالكة في مسجد الرفاعي^(٤٣).

كان حكم فؤاد عبارة عن سلسلة من الازمات السياسية والاقتصادية، والملفت في عهده انه خاض صراعاً مع قيادات الحركة الوطنية وتعاون مع الانكليز في افشال العملية السياسية من خلال تبنيه للانقلابات الدستورية، ولم يحترم نضال الشعب الذي حوله من سلطان تحت الحماية الى ملك لدولة ذات سيادة وتمثيل دبلوماسي، والواضح ان الملك فؤاد كانت تطغى عليه ميوله الشخصية ضد وطنيته المعدومة، ولغته الايطالية وميوله البريطانية، والتي هي ميول لصالح مصالحه الشخصية واستثارة بالحكم وجعل الحكم وراثياً في اولاده، ولكن في أواخر عهده وبعد نيل مصر استقلالها في مطلع الثلاثينات، وكجزء من التطور الذي حل بمعظم اقطار الوطن العربي، نشطت بعض القطاعات الاقتصادية والثقافية في عهده، واستحدثت الكثير من المؤسسات المهمة كالإذاعة والتلفزيون والسينما وانشاء جامعة حكومية وغيرها من الاصلاحات التي هي جزء من التطور المرحلي لتلك الحقبة من تاريخ مصر.

٣٨- المصدر نفسه، ص ٢٦٢-٢٦٣..

٣٩- للمزيد حول هذا المشروع، ينظر: محمد طلعت حرب، علاج مصر الاقتصادي ومشروع بنك المصريين او بنك الأمة، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، ٢٠٠٢.

٤٠- يونان لبيب رزق، الملك فؤاد المعلوم والمجهول، دار الشروق، مصر، ٢٠٠٥، ص ١٣٢.

٤١- اسماعيل صدقي، مذكراتي، مؤسسة هندراوي، مصر، ٢٠١٢، ص ٨٩.

٤٢- يونان لبيب رزق، المصدر السابق، ص ١٦٧ وما بعدها.

٤٣- جريدة الوقائع المصرية، عدد ٤ مايو (ايار)، ١٩٣٦.

رابعاً: الملك فاروق

ولد في القاهرة في الحادي عشر من شباط عام ١٩٢٠، توج ولياً للعهد واسبغ عليه لقب (أمير الصعيد) كونه الابن الوحيد للملك فؤاد، نشأ الأمير فاروق في قصر متأثر بالثقافة الإيطالية، مما اثار مخاوف بريطانيا من نشأة ملك مصر في المستقبل، فالحوا على والده ارساله الى بريطانيا لإكمال دراسته، وتم ذلك عام ١٩٣٥، عاد بعد عام من ذلك التاريخ لوفاة والده الملك فؤاد الاول، ولصغر سنه شكل مجلس وصاية برئاسة الأمير محمد علي بن الخديوي توفيق بن اسماعيل، وعضوية محمد شريف صبرى باشا، وعزيز عزت باشا، واستمرت الوصاية لمدة سنة وثلاثة اشهر حين تتويج فاروق ملكاً رسمياً بتاريخ التاسع والعشرون من تموز عام ١٩٣٧ (٤٤).

بدأ الملك فاروق حكمه وسط تأييد وترحيب شعبيين، ولكنه كان فريسة سهله للمحيطين، عند توليه الحكم أولاً لصغر سنه وملازمته القصر في صغره، فقد كان بأمر والده قليل الاختلاط بالآخرين و لا يسمح الا بعدد قليل من خارج القصر بالتعامل معه حرصاً عليه كونه الابن الوحيد، مما ترك الاثر السيء على شخصيته، فضلاً عن سيطرة المرافق الاقدم له ورئيس الديوان الملكي أحمد حسنين على مقاليد الامور في البلاط الملكي (٤٥).

تراجعت شعبية الملك بشكل كبير بمرور الوقت، لاستبداده بالحكم و ضمه الكثير من اراضي الاوقاف للملكية الخاصة فضلاً عن ما عرف به من مجونه، يضاف الى ذلك كراهيته لحزب الوفد، الحزب الاكثر شعبية في مصر لتمثيله الحركة الوطنية وما لهذا الحزب من تاريخ كفاح طويل ضد الانكليز انتهى باستقلال مصر، فخرجت عام ١٩٤٦ اول مظاهرة للطلبة نادى بسقوط الملك، لغاية ان استشرى الفساد في النظام حتى صار الملك مساهماً بصفقات سلاح من مخلفات الجيش البريطاني تباع على الجيش المصري، فضلاً عن المحسوبية والمنسوبية والتي كانتا من سمات عهده (٤٦).

-أهم الاحداث السياسية والثقافية في عهده

معاهدة السادس والعشرين من آب (اغسطس) عام ١٩٣٦: سميت كذلك بمعاهدة (صدقي ييفن) نسبة الى رئيسي وزراء مصر وبريطانيا اسماعيل صدقي وأرنست ييفن، وفيها اعترفت بريطانيا باستقلال مصر قبالة ضمان بعض الامتيازات لها كالمساعدات في حالة الحرب وإنشاء الثكنات التي فرضت أعباء مالية جسيمة على الحكومة المصرية، و بموجب تلك المعاهدة تحولت السودان الى مستعمرة بريطانية يحرسها جنود مصريون بقيادة حاكم عام بريطاني، أي انها اعطت استقلالاً مشروطاً لمصر (٤٧).

٤٤ - مسعود الخوند، المصدر السابق، ج١٨، ص ٣٨٤.

٤٥ - المصدر نفسه، ص ٣٨٥؛ عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ج٣، ص ٤٧.

٤٦ - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص ٤٤٦-٤٤٧؛ لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص ٩٠٠-٩٥٣؛ كريم ثابت، فاروق كما عرفته، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٧٣-٣٣٠.

٤٧ - للتفاصيل حول بنود المعاهدة وبرز الانتقادات التي وجهت لها ينظر: اسماعيل صدقي، المصدر السابق، ص ٢٠٧-٢١٠؛ عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ج٣، ص ٢٤ وما بعدها.

عقد اتفاق مونثرو في الثامن من ايار عام ١٩٣٧، وجرى فيه الغاء الامتيازات الاجنبية وخضوع الجالية الاجنبية للدستور المصري فضلاً عن دخول مصر عصبة الامم في السادس والعشرون لشهر ايار من العام نفسه (٤٨).

انشاء جامعة الاسكندرية عام ١٩٣٨ واشتملت على كليتي الحقوق والاداب، وواضيف لها كلية الهندسة عام ١٩٤١ وتحول اسمها الى جامعة الملك فاروق عام ١٩٤٢ واضيف لها بعد ذلك عدد من الكليات وعادت الى تسميتها الاولى عام ١٩٥٢ (٤٩).

الغاء صندوق الدين عام ١٩٤٠، وهو احد النظم التي فرضتها اوربا على مصر عام ١٨٧٦ لتسديد ديون مصر وكان هذا الصندوق رقيباً على مالية مصر (٥٠).

حادثة الرابع من فبراير عام ١٩٤٢: وملخصها ان الحكومة البريطاني كانت في مأزق كبير جراء زحف القوات الالمانية بقيادة الجنرال رومل على منطقة العلمين المصرية اثناء معارك الحرب العالمية الثانية، فأرادت بريطانيا ان تسيطر على الوضع الداخلي المصري خوفاً من المزيد من الاضطراب السياسي، لذلك طلبت من الملك فاروق ان يكلف مصطفى النحاس رئيس حزب الوفد بتشكيل وزارة وفدية لتهدأت الشارع المصري، في حين ان الملك فاروق كان يطمح الى وزارة وطنية ائتلافية بقيادة النحاس، الامر الذي رفضه الاخير لممانعته من اتحاد حزبه مع الاحزاب الاخرى، لم تمهل بريطانيا الملك لمعالجة الوضع لدقة وخطورة موقفها في الحرب وتقدم الالمان، لذلك طوقت الدبابات البريطانية قصر عابدين في الرابع من فبراير (شباط)، ودخل السفير البريطاني في القاهرة السير (مايلز لامبسون) برفقة قائد القوات البريطانية في مصر "الجنرال ستون" ومعهما عدد من الضباط البريطانيين المسلحين، وأنفردوا بالملك فاروق وأجبروه على التوقيع على قرار باستدعاء زعيم حزب الوفد مصطفى النحاس لتشكيل الحكومة بمفرده أو أن يتنازل عن العرش، تراجعت شعبية الوفد على اثر هذه الحادثة مقابل تزايد شعبية الملك الذي ظهر بمظهر الحاكم الوطني الذي اراد تشكيل حكومة ائتلافية رغم معارضة الجانب البريطاني، من نتائج هذا الحادث ازدياد اتصال الملك فاروق بالالمان عن طريق السفارة المصرية في ايران (٥١).

تأسيس جامعة الدول العربية ومقرها مصر عام ١٩٤٥: احتضنت مدينة الاسكندرية في الخامس والعشرون من أيلول المباحثات الخاصة بالوحدة العربية، فكانت من التوصيات بشأن دعم مشروع الوحدة هو: تأليف جامعة للدول العربية من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام اليها، ويكون مقر الجامعة في القاهرة، وانتخب السياسي المصري عبد الرحمن عزام كأول رئيس للجامعة (٥٢).

٤٨- المصدر نفسه، ص ٤٣ و ٤٥.

٤٩- المصدر نفسه، ص ٧٣.

٥٠- المصدر نفسه، ص ٩٥.

٥١- للمزيد حول الحادثة ونتائجها السياسية، ينظر: محمد انيس، ٤ فبراير ١٩٤٢ في تاريخ مصر السياسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٢٧؛ وجيه عتيق، الملك فاروق والمانيا النازية، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٠٦، ص ١٤.

٥٢- للتفاصيل حول دور مصر في تأسيس جامعة الدول العربية، ينظر: رنا عبد الرحيم حاتم، مصر المؤسس الأول لجامعة الدول العربية، مجلة كلية الطوسي الجامعة، العدد ٧، السنة ٢٠٢٠.

اصدار مجموعة من القوانين المهمة مثل: قانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٤٥ القاضي باعفاء صغار ملاك الاراضي الزراعية من الضريبة^(٥٣)، و قانون الشركات رقم ١٣٨ لسنة ١٩٤٧ الذي اشترط ان يكون للمصريين اكثر من النصف على الاقل من اسهم كل شركة^(٥٤)، والقانون المدني رقم ١٣١ لسنة ١٩٤٨، يعد اضعخم عمل تشريعي بعد الدستور^(٥٥).

بناء مدينة للعمال في امبابه (الجيزة) عام ١٩٤٦، وإنشاء المستشفيات والوحدات الصحية في الاقاليم والمدن، توصيل المياه الصالحة للشرب الى القرى^(٥٦).

تأسيس محطة لتوليد الكهرباء من خزان اسوان عام ١٩٤٨، انشاء قناطر (سدود) ادفينا من العام نفسه وهي من المشاريع المهمة في اقتصاد مصر^(٥٧).

فضيحة الأسلحة الفاسدة في حرب فلسطين: في عام ١٩٤٩ سُمع صوت انفجارات متكررة دمرت مخازن الذخيرة في تلال المقطم قرب القاهرة، كانت تلك الانفجارات ماهي الا الاسلحة الفاسدة التي زود بها الجيش المصري في حربه ضد الصهاينة والتي كانت تنفجر بايدي الجنود عند استخدامها، وقف الملك فاروق وحاشيته وراء صفقات الاسلحة الرديئة التي ابتاعوها بأثمان بخسة من سوق السلاح مع الاحتفاظ بفرق الثمن، وظل هذا الحدث كوصمة عار طبت على عهد الملك فاروق عبر التاريخ^(٥٨).

مذبحة الاسماعيلية: حدثت نتيجة ازدياد العمليات المسلحة والانتحارية ضد البريطانيين خاصة في منطقة قناة السويس، فوجه القائد البريطاني الى الجنود المصريين المراطيين على القناة انذاراً بتسليم انفسهم، ولكن وزير الداخلية اذاع بياناً يدعو فيه الجنود للقتال حتى اخر طلقة وعدم تسليم انفسهم وهدد بالحكمة العسكرية لمن يعصى الاوامر، ورداً على بيان وزير الداخلية توجهت قوة مؤلفة من الف وخمسمائة جندي بريطاني تساعدهم الدبابات في صباح يوم الخامس والعشرون من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٥٢، وحاصروا مبنى محافظة الاسماعيلية، وكان في المبنى ما يقارب مائتان وخمسون جندياً بجوزتهم بنادق قديمة وقنابل يدوية، وبدأت معركة غير متكافئة بين الطرفين استمرت تسع ساعات نتج عنها ما يقارب ستة وأربعون قتيلاً من الشرطة المصرية واثنان وسبعون جريحاً، وصار ذلك اليوم عيداً وطنياً للشرطة المصرية من كل عام لغاية هذا اليوم، وعيداً قومياً لمحافظة الاسماعيلية^(٥٩).

حريق القاهرة: في اليوم التالي من مذبحة الاسماعيلية، السادس والعشرين من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٥٢، التهمت النار ما يقارب سبعمائة من المحال بين مؤسسات ودور سينما والمحال التجارية والفنادق والمقاهي والمطاعم والبنوك حتى سمي ذلك اليوم بالسبت الاسود، قتل في تلك الحرائق ما يقارب التسعة وخمسون من الاشخاص بينهم تسعة من الاجانب، ورغم غموض هذا الحادث وعدم معرفة من يقف وراءه

٥٣- انطوان صفيير، المصدر السابق، ج٣، ص٢٤٦٦.

٥٤- المصدر نفسه، ج٢، ص٢٢٨٦.

٥٥- للإطلاع على نص القانون ينظر: الوقائع المصرية، العدد ١٠٨، ٢٩ تموز، ١٩٤٨.

٥٦- عبد الرحمن الرفاعي، المصدر السابق، ج٣، ص٢٨٤.

٥٧- انطوان صفيير، المصدر السابق، ج٣، ص٢٤٦٦.

٥٨- للتفاصيل ينظر: لطيفة محمد سالم، فاروق و سقوط الملكية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة،

١٩٩٦، ص ص ٨٦٥-٨٦٧؛ محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، ط٢، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٧٢.

٥٩- محمد نجيب، المصدر السابق، ص ٩٣.

لكن من المؤكد انه كان مدبراً لانه حمل نتائج سياسية خطيرة، إذ كان نهاية لحكم حزب الوفد ورئيسه النحاس، لذلك توجهت اصابع الاتهام الى القصر بتدبيره خاصة وان الملك فاروق في وقت نشوب الحريق كان يحتفل بمولوده الجديد (احمد فؤاد) ولم يته الاحتفال، ولم يتحرك الجيش الا في الساعة الرابعة بعد الظهر حين اعلنت الاحكام العرفية، لم يكن هذا الحريق نهاية لحكم الوفد بل نهاية لحكم فاروق ايضا، فبعد ستة اشهر فقط حدث انقلاب يوليو^(٦٠)، منهياً عهد الفساد المسؤول عنه الملك "الذي راح يشتري الفساد مقابل الالقاب والمزايا الملكية، حتى اصبحت مصر رمزاً لكل ماهو خطأ في الشرق الاوسط"^(٦١).

تنازل الملك فاروق عن العرش فجر يوم السبت السادس والعشرين من يوليو (حزيران) بعد ان حاصرت قوات من الجيش المصري بأمر من فريق اركان حرب اللواء محمد نجيب قصر الملك، ووجه اليه انذاراً بالتنازل عن العرش قبل الساعة الثانية عشر ظهراً ومغادرة البلاد قبل السادسة مساءً، فامثل الملك وتنازل عن العرش لولده الامير فؤاد الأول الذي يبلغ من العمر ستة اشهر، غادر (فاروق) على متن يخت المحروسة الى نابلي في ايطاليا، وقدمت له التحية الملكية قبل مغادرته بإطلاق (٢١) طلقة مدفع^(٦٢).

تشكلت لجنة الوصاية على العرش من الأمير محمد عبد المنعم وبهي الدين باشا بركات والقائمقام رشاد مهنا إلى أن أعلنت الجمهورية في ١٨ يونيو ١٩٥٣، عاش (فاروق) في منفاه بروما عاصمة إيطاليا، لغاية وفاته في مارس عام ١٩٦٥، وكان قد أوصى بأن يدفن في مصر، فنفذت وصيته ودفن بمقبرة العائلة المالكة في القاهرة^(٦٣).

المبحث الثاني: العهد الجمهوري

اولاً: الرئيس محمد نجيب يوسف قطب القشلاان

ولد في الخرطوم عاصمة السودان عام ١٩٠١، تخرج من الكلية الحربية في مصر، حصل على إجازة الحقوق في مايو ١٩٢٧ ثم دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي عام ١٩٢٩ ثم دبلوم الدراسات العليا في القانون الخاص ونال بعدها شهادة أركان حرب عام ١٩٣٩ وبدأ في إعداد رسالة الدكتوراه، ولكن طبيعة عمله العسكري، وكثرة تنقلاته حال دون إتمامها، نال رتبة لواء عام ١٩٥٠^(٦٤).

انضم الى جمعية (اللواء الابيض) عام ١٩٣٢ السرية التي سعت الى منع بريطانيا من فصل مصر والسودان، احتج عام ١٩٤٢ على التدخل البريطاني من خلال حادثة الرابع من فبراير فقدم استقالته من الجيش ولكنها رُفضت فسحبها، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ واصيب خلالها بثلاث اصابات، كما كان شاهداً على الفساد الذي وصلت له الملكية من خلال حادث الاسلحة الفاسدة وغيرها^(٦٥).

أنضم الى تنظيم داخل الجيش واطلق على التنظيم اسم (الضباط الاحرار)، اختاره الضباط ليكون على رأس حركتهم في الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢ لنزاهته وسمعته الطيبة في الجيش والاهم من ذلك

٦٠- المصدر نفسه، ص ص ٩٣-٩٤.

٦١- نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٦٥.

٦٢- محمد نجيب، المصدر السابق، ص ص ٩٣-٩٤.

٦٣- لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص ١٠٢٠؛ محمد نجيب، المصدر السابق، ص ٥١.

٦٤- محمد نجيب، المصدر السابق، ص ص ٩-٨٣.

٦٥- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٦، ص ١٠٦.

لرتبته العسكرية المتقدمة، وبعد نجاح الحركة اذيع البيان الأول بأسمه، ترأس الوزارة في مرحلة الوصاية، وفي الثامن عشر من حزيران عام ١٩٥٣ أعلنت الجمهورية واختاره مجلس قيادة الثورة رئيساً لمصر مع احتفاظه برئاسة الوزارة^(٦٦).

رفض رتبة الفريق عند توليه رئاسة الجمهورية، واستقال من منصب القائد العام للقوات المسلحة، كما رفض راتب الوزير وتبرع بنصف راتبه الى المشاريع الاصلحية في مصر، واستمر يقيم في منزله قبل الثورة ورفض الانتقال الى قصر عابدين، كما اصدر قراراً بأن تُحوّل جميع الهدايا الشخصية للمتحف الحربي أو لعهدة رئاسة الوزراء، ورفض تشكيل خلايا سرية تابعة داخل الجيش تعينه وقت الازمات ضد خصومه، وكان يحاسب بشدة جميع الضباط في مجلس قيادة الثورة ممن يظهر عليه الاسراف او يجنح الى الملذات^(٦٧).

أهم الاحداث السياسية والانجازات الاقتصادية في عهده:

- إصدار قانون الإصلاح الزراعي رقم ١٧٨ لسنة ١٩٥٢^(٦٨).
- الغاء دستور عام ١٩٢٣ وعلان الدستور المؤقت في العاشر من شباط ١٩٥٣^(٦٩).
- الغاء الاحزاب السياسية وتشكيل هيئة التحرير بدلاً عنها عام ١٩٥٢^(٧٠).
- الغاء البوليس السياسي واطلاق سراح المسجونين السياسيين عدا الشيوعيين عام ١٩٥٢^(٧١).
- الغاء الرتب المدنية (الباشا والبك) عام ١٩٥٢^(٧٢).
- اصدار قانون تخفيض اجارات المساكن بنسبة ١٥ % عام ١٩٥٢^(٧٣).
- الغاء الاوقاف ماعدا الخيرية بقانون ١٨٠ لسنة ١٩٥٢ وحل جماعة كبار العلماء^(٧٤).
- ارسال البعثات الاقتصادية الى مختلف بلاد العالم بما فيها الكتلة الاشتراكية، انطلقت اول بعثته الى اوربا الشرقية عام ١٩٥٣^(٧٥).
- حل جماعة الاخوان في كانون الثاني عام ١٩٥٤ بقرار من مجلس قيادة الثورة، بدعوى ثبوت تعاونها مع رجال السفارة البريطانية في القاهرة، واعترض الرئيس محمد نجيب على هذا القرار وغيرها من قرارات المجلس التعسفية التي اعتبرها نجيب سوءاً لاستخدام السلطة، فأقدم في شباط من العام نفسه على تقديم

٦٦- محمد نجيب، المصدر السابق، ص ٩١؛ مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ٣٨٩؛ صحيفة المصري العدد ٥٥٨٨، ١٩ يونيو (حزيران)، عام ١٩٥٢

٦٧- محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، ط٣، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠١١، ص ٧٧ و١٣٣-١٣٤؛ المؤلف نفسه، عندما كنت رئيساً لمصر، ص ٢٠٣-٢٠٥.

٦٨- محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، ص ١٣٠؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢١٢.

٦٩- محمد نجيب، عندما كنت رئيساً لمصر، ص ١٨٩-١٩٠.

٧٠- المصدر نفسه، ص ١٨٨.

٧١- محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، ص ١٣٥.

٧٢- المصدر نفسه، ص ١٣١؛ مير بصري، اعلام الوطنية والقومية العربية، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩، ص ١٠٣-١٠٤.

٧٣- محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، ص ١٣٠.

٧٤- المصدر نفسه، ص ١٣٠.

٧٥- المصدر نفسه، ص ١٣٠-١٣٩.

استقالته من مناصبه، وافق المجلس على استقالته وحاز جمال عبد الناصر منصبي رئيس الوزراء ورئيس مجلس قيادة الثورة لنفسه بينما ظل منصب رئيس الجمهورية شاغراً، حينها خرجت التظاهرات من الشعب والجيش مطالبة بعودة نجيب^(٧٦).

عاد في السابع والعشرين من شباط، وهو ما عرف بأزمة (فبراير) شباط عام ١٩٥٤^(٧٧)، التي استمرت لغاية نيسان، وكان الرئيس نجيب يفقد فيها الكثير من صلاحياته السياسية، خصوصاً بعد تخليه عن قيادة الجيش، فكان رئيساً شكلياً لا سلطة له، وكان الحل والعقد بيد مجلس قيادة الثورة الذي يتخذ القرارات دون علم نجيب^(٧٨).

- توقيع اتفاقية الجلاء المصرية-البريطانية في السابع والعشرين من نيسان عام ١٩٥٣: وتضمنت جلاء الانكليز خلال عشرين شهراً من منطقة سيناء، اعتراف مصر ببقاء قاعدة عسكرية بريطانية في منطقة القناة لاغراض الدفاع ضد أي هجوم محتمل مع تقديم التسهيلات لها من قبل الحكومة المصرية، كان المعارضون لهذه الاتفاقية من قبل الاحزاب والرأي العام أكثر من مؤيديها^(٧٩).

- تعرض رئيس الوزراء جمال عبد الناصر يوم السادس والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٥٤ لمحاولة اغتيال اثناء خطاب ضمن احتفال شعبي في ميدان عام في الاسكندرية بمناسبة تصديق اتفاقية الجلاء، تقدم وسط الحشود عضو من جماعة الإخوان المسلمين وأطلق ثنائي رصاصات على الزعيم المصري، لكنها اخطأت الهدف لتصيب احد حراسه، عرفت هذه الحادثة تاريخياً (بحادثة المنشية)^(٨٠)، وأعترف (حسن التهامي) احد قادة المخابرات المصرية في عهد جمال عبد الناصر، بان الحادث كان مرتباً من قبل الأمريكي (باول لينيارجر)^(٨١) والغاية منه تصفية خصومه والتمهيد لوصوله الى الحكم، واكد محمد نجيب ذلك إذ نعت الحادث ب(المسرحية) لضرب خصوم ناصر^(٨٢).

كان من نتائج هذا الحادث اعفاء اللواء نجيب من جميع مناصبه، وتحديد إقامته مع عائلته في قصر المرج وهو مما صادرتة محكمة الثورة ويعود لزوجة مصطفى النحاس، استمرت السلطة في التضييق على اللواء نجيب فقد اعتقل ولده الاكبر (فاروق) من قبل السلطات وبعد خروجه بفترة قصيرة مات نتيجة التعذيب، كما أُغتيل ولده الآخر (علي) من قبل السلطات ايضاً عند تواجده في المانيا الغربية للدراسة بحجة التحريض ضد الحكومة المصرية التي رفضت تسليم جثته لوالده كما رفضت حضور مأتمه، شطب اسم الرئيس محمد نجيب وسيرته من الكتب المدرسية وكتب التاريخ في عهد ناصر، إذ سجلت ان ناصر هو اول رئيس لمصر، أفرج الرئيس السادات عن محمد نجيب عام ١٩٧١، مات عام ١٩٨٤ في القاهرة ودفن فيها^(٨٣).

٧٦- المصدر نفسه، ص ١٤٥-١٥١.

٧٧- جريدة الجمهورية، العدد ٨٤، ٢٨ شباط (فبراير)، ١٩٥٤؛ محمد نجيب، كلمتي للتاريخ ص ١٤٥-١٥٣.

٧٨- محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، ص ١٥٤؛ عبد الوهاب الكيالي، ج ٦، ص ١٠٦.

٧٩- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

٨٠- لتفاصيل أكثر حول الحادث ينظر: عباس السيسي، جمال عبد الناصر ومذبحة المنشية في الاسكندرية، دار أقرأ، د.ت.

٨١- اهم المختصون بالدعاية السوداء والرمادية، شغل منصب مسؤول الدعاية في مكتب الخدمات السرية الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية، كانت مهمته عند قدومه للقاهرة هي تصعيد نجمية عبد الناصر تمهيداً لتوليته السلطة وعزل محمد نجيب. ينظر: مايلز كوبلاند، لعبة الأمم، ترجمة، مروان خير، انترناشنال سنتر، بيروت، ١٩٧٠، ص ١٢٠.

٨٢- محمد نجيب، عندما كنت رئيساً لمصر، ص ٢٦٩-٢٧٠.

٨٣- محمد نجيب، كلمتي للتاريخ ص ١٩٨-٢٠١؛ المؤلف نفسه، عندما كنت رئيساً لمصر، ص ٣٦٠-٣٦١.

رغم التهميش التاريخي الذي تعرض له الرئيس اللواء محمد نجيب قائد ثورة تموز (يوليو) عام ١٩٥٢، ولكن يمكن عدّه أنزه رؤساء جمهورية مصر العربية، وربما المثالية التي تحلى بها وتقديمه لمصلحة بلده على مصالحه الشخصية هو الذي جعله فريسة سهلة للمحيطين به وخاصة زملاء النضال وعلى رأسهم جمال عبد الناصر الذي كان يرى نفسه احق بالحكم منه، طمح اللواء نجيب الى ترسيخ اسس حكم ديمقراطي في مصر، لا مجال فيه للولاءات الشخصية والمكاسب المادية، وبطبيعة الحال هذا التوجه الخطير لم يكن ليلائم السياسات الكبرى (الامريكية- الاسرائيلية) في الشرق، إذ جاء اعلان الجمهورية في مصر في مرحلة حساسة من الصراع العربي الاسرائيلي، كانت تطمح فيه الدول الى من يتعاون معها لترسيخ دولة اسرائيل، لا الى تنمية دولة مصر عسكرياً وأقتصادياً.

كان الخطأ الكبير الذي وقع فيه الرئيس محمد نجيب والذي جعله فريسة سهلة لخصومه السياسيين، هو تخليه عن قيادة الجيش، إذ كانت شعبيته وسط الجيش سلاحه الوحيد، وبعد رفضه لتشكيل خلايا عسكرية سرية لحمايته، وكذلك رفضه زج الجيش في الخصومات السياسية كان من السهل تصفيته، وعزله عن كل اتصال داخلي وخارجي، فمن الملاحظ ان جمال عبد الناصر وحتى بعد ان حدده بالإقامة الجبرية كان يتخوف كثيراً من شعبية محمد نجيب، فضيق عليه ومنعه من الخروج ومن جميع وسائل الاتصال، لكي يفوت عليه فرصة الاتصال بأخصاره ومحبيه في الجيش وقيادة انقلاب عسكري ضده.

ونحن اليوم انما نريد ان نصف هذا الرجل الذي ظلمه التاريخ فقط لأنه عمل بنزاهة ووطنية منذ كان في الجيش ولغاية قيادته ثورة تموز (يوليو)، واراد ان يؤسس لحكم ديمقراطي لمصر فنجزم بانه من الشخصيات القليلة التي تولت الحكم على مستوى الوطن العربي، ولم يغريها بريق السلطة ولم يؤثر مصلحته الشخصية على مصلحة شعبه، فكان وعائلته ضحية لاستقامته وعدله.

ثانياً: الرئيس جمال عبد الناصر

ولد في الأسكندرية عام ١٩١٨ وهو من اصول تنتمي الى صعيد مصر، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٧، عُيّن مدرس في الكلية العسكرية الحربية، ثم مدرساً بكلية الأركان بعد ان درس بها، اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وهو ابرز مؤسسي تنظيم الضباط الاحرار^(٨٤).

تقلد بعد ثورة تموز عام ١٩٥٢ منصب نائب مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الوزراء، ووزير الداخلية وبعد حادثة المنشية عام ١٩٥٤ التي اسلفنا ذكرها تفرد بالحكم، ونصب نفسه رئيساً لجمهورية مصر، تمتع عبد الناصر (بالكاريزما القيادية) فتمكن خلال مدة حكمه من ابراز نفسه كشخصية قيادية لها تأثير واضح على الجماهير العربية والمصرية وخاصة المحيطين به^(٨٥)، اهتم كثيراً بجهاز الاستخبارات وطوره حتى تغلغل في جميع مؤسسات الدولة وخارجها، وكان لديه وسائله الخاصة في التحقق من المعلومة التي تصل اليه، كما كان يخرج احيانا الى الشارع بمفرده ويستقبل رسائل المواطنين وشكواهم^(٨٦).

٨٤- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٥.

٨٥- اوضح (سامي شرف) مدير مكتب عبد الناصر ومدير المخابرات في عهده علاقة الاخير بالعاملين معه بعبارة: "ربطنا نحن العاملين معه برباط وبصلة قوية وغريبة يصعب وصفها او التعبير عنها كتابة" عبد الله امام، عبد الناصر كيف كان يحكم حوار مع سامي شرف، مدبولي الصغير، مصر، ١٩٨٤، ص ٩٥.

٨٦- المصدر نفسه؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٥.

كان من ابرز معتنقي ودعاة القومية العربية في القرن العشرين، ترأس مع آخرين حركة عدم الانحياز لأي من المعسكرين الكبيرين (الرأسمالي و الاشتراكي) التي انطلقت من مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥، فضلاً عن قيادته لمشاريع الوحدة العربية خلال فترة حكمه، ومبادرته السريعة لأي اعتداء خارجي ضد أي بلد عربي فتمكن من ترسيخ نفسه كقائد اقليمي قبل ان يكون مصرياً، ومن سياسته معارضة للأحلاف مع الغرب وخاصة معارضة الشديدة لحلف بغداد، من منطلق ان الاحلاف بين الدول القوية والضعيفة من شأنها ان تجعل الاخيرة تابعة ومنفذه لسياسات الطرف القوي^(٨٧).

- أهم الاحداث السياسية في عهده:

- جلاء الجيش المصري عن السودان في نوفمبر عام ١٩٥٥ وأعلن استقلال السودان رسمياً في اول يناير عام ١٩٥٦ فان جمال عبد الناصر كان يرى في الاتحاد عبء اقتصادياً مع رغبة السودان في الانفصال مما اتفقت عليه جميع الاطراف^(٨٨).

- كسر احتكار السلاح من قبل المعسكر الغربي الرأسمالي، وعلان صفقة الاسلحة السوفيتية في شباط عام ١٩٥٥^(٨٩).

- وضع مشروع دستور جديد عام ١٩٥٦، وفي عام ١٩٥٧ اجتمع أول مجلس أمة بعد الثورة^(٩٠).
- تأميم قناة السويس في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٥٦: جاء التأميم على اثر انسحاب البنك الدولي وامريكا وانكلترا من بناء السد العالي، كما أمتت المؤسسات الكبيرة اكماً لعملية التأميم، وتحررت مصر من جميع اتفاقياتها مع انكلترا وفرنسا^(٩١).

- الغزو الثلاثي على مصر في تشرين الأول عام ١٩٥٦: إذ تحالفت كل من اسرائيل وفرنسا وانكلترا ضد مصر رداً على تأميم قناة السويس، فقاومت مصر الغزو، لذلك صدر قرار من هيئة الامم المتحدة بالانسحاب الفوري للجيش المعتدية لاييقاف القتال^(٩٢).

- محاولات الوحدة العربية: قيام اول اتحاد عربي بين مصر وسوريا في شباط عام ١٩٥٨، وكانت مصر عاصمة للوحدة وجمال عبد الناصر رئيساً لها، انتهت الوحدة بقيام انقلاب عسكري بعثي في دمشق عام ١٩٦١، تكررت المحاولة في السابع عشر من نيسان عام ١٩٦٣ إذ وقّع ميثاق الوحدة بين العراق وسوريا ومصر، لم تستمر طويلاً اذ انقسم المعسكر القومي الى ناصريين وبعثيين وهم الغالبية في سوريا والعراق وكلاً حاول الاستئثار بالقيادة، لذلك انسحبت مصر من ميثاق الوحدة^(٩٣).

٨٧- للتفاصيل ينظر: سعيد ابو الريش، في الطريق الى السويس، صحيفة القدس العربي، العدد ٥٣٣٩، ٢٨ تموز، ٢٠٠٦، ص ١٩؛ انتوني ناتنج، ناصر، ترجمة شاكرا ابراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ١٠٣-١٢٠.

٨٨- محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، ص ١٩٥.

٨٩- سعيد ابو الريش، المصدر السابق، ص ١٩؛ محمد سعيد العوضي، حسن التهامي يفتح ملفاته من احتلال فلسطين الى كامب ديفيد، دار ديوان، مصر، ١٩٩٨، ص ٥١-٥٨.

٩٠- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٥.

٩١- المصدر نفسه، ص ٧٥؛ عبد الله امام، المصدر السابق، ص ١٠٢.

٩٢- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٧٥.

٩٣- عبد الله عبد الدائم، تجربة الوحدة العربية بين مصر وسوريا ١٩٥٨-١٩٦١، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، العدد ٤٣، ايلول عام ١٩٨٥؛ الوثائق العربية، ١٩٦٣، رقم ٦٨، مصلحة الاستعلامات، القاهرة ١٩٦٣، ص ٤٨٦-٥٠٠؛ علي كريم

- اعلن في ايار عام ١٩٦٢ عن نظام الاتحاد الاشتراكي لقوى الشعب القائم على الاشتراكية والقومية العربية، ليحل محل هيئة التحرير التي انشأت بديل الاحزاب عام ١٩٥٢ (٩٤).
- القيادة الاقليمية: القى الرئيس عبد الناصر على نفسه وعلى الحكومة المصرية جيشاً واقتصاداً مسؤولية تحرير الشعوب العربية، وتجسد ذلك في مساندته لثورة الجزائر التحررية عام ١٩٥٤ والتدخل الدبلوماسي لحل الازمة اللبنانية عام ١٩٥٨، ومساندة الثورة الشعبية في اليمن ضد حكم الامام عام ١٩٦٢ ولثمان سنوات، مما عرض الجيش المصري خسائر كبيرة كانت سبباً في نكسة حزيران، ومساندته لثورة الفاتح في ليبيا عام ١٩٦٩ بقيادة معمر القذافي، وتصدره في حل النزاعات والصراعات بين منظمة التحرير العربية بقيادة ياسر عرفات واطراف النزاع الاخرى حول القضية الفلسطينية (٩٥).
- نكسة حزيران عام ١٩٦٧: حدثت نتيجة اغلاق مصر لخليج العقبة بوجه الملاحة الاسرائيلية، فنشبت الحرب بين اسرائيل تساندها الولايات المتحدة الامريكية وبين سوريا ومصر والاردن، نتج عنها احتلال اسرائيل لسيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة، اعلن الرئيس عبد الناصر على استقالته اثر الهزيمة فخرجت الجماهير رافضة لقرار الاستقالة، في تموز عام ١٩٦٩ أعلن ناصر حرب الاستنزاف رداً على ما سمي تاريخياً (بالنكسة او النكبة) التي انتهت في حزيران عام ١٩٧٠ حين اتفق الطرفان المتحاربان على وقف اطلاق النار لمدة ثلاثة اشهر (٩٦).
- توفي عبد الناصر في ايلول عام ١٩٧٠ نتيجة ازمة قلبية، وذلك بعد انتهاء مؤتمر القمة العربي المقام في القاهرة على خلفية مجازر ايلول في الاردن أو ماعرف ب(ايول الاسود) بين الجيش الاردني ومنظمة التحرير الفلسطينية التي اتخذت من الاردن مقراً لعملياتها ضد الاسرائيليين، دفن جثمانه وسط تشييع شعبي كبير عبر فيه المصريون عن بالغ حزنهم بالبكاء والعويل على مختلف طبقات الشعب وفتاتهم العمرية (٩٧).
- نحن انما اذا اردنا تقييم عهد الرئيس جمال عبد الناصر فأننا نكتفي بهذا القول وهو خير ما وصف به عهد الرئيس ناصر: "كان بوسعه ان يقدم أكثر مما فعل من اجل رفاهية مصر ورخائها لولا انه بذل أكثر مما ينبغي في سبيل تحقيق سيادتها في العالم العربي. ومع ذلك فانه فشل في تحقيق مآمن له حياته الا وهو الوحدة العربية والاستقلال لا بل انهم فقدوا المزيد من الاراضي استولت عليها اسرائيل، وان كان قد خلق مزيداً من الكرامة في نفس الفرد المصري والعربي" (٩٨).

سعد، عراق ٨ شباط من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، دار الكنوز الادبية، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٠٥-٢٢٦.

٩٤- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٧٦؛ وحول نموذج الدولة الاشتراكية التي حاول الرئيس عبد الناصر تحويل مصر لها ينظر: انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص ٣٣٩-٣٥٥.

٩٥- للمزيد ينظر: عبد الله امام، المصدر السابق، ص ٢٢٢-٣٥٣؛ فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط ٢، دار المستقبل العربي، مصر، ١٩٩٠.

٩٦- للتفاصيل حول موقف الرئيس عبد الناصر من الهزيمة ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٥٨-٣٨٣.

٩٧- انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص ٥٢٣-٥٢٧.

٩٨- المصدر نفسه، ص ٥٣٣.

ثالثاً:- الرئيس محمد أنور السادات

ولد السادات عام ١٩١٨ في قرية ميت ابو الكوم من أم سودانية ذات اصول مصرية، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨ برتبة ملازم، عرف بنشاطه السياسي مطلع شبابه إذ اعتقلته السلطات البريطانية مرتين بتهمة الاتصال بالألمان أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، وارتبط اسمه في تلك الفترة بعملية اغتيال السياسي المصري أمين عثمان عام ١٩٤٦. اشترك السادات في ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢، وكان حينها ضابطاً في سلاح الإشارة وعضواً في مجموعة الضباط الأحرار الذين قاموا بالثورة، انتخب عضواً في مجلس الشعب لثلاث دورات منذ عام ١٩٥٧، وانتخب في ٢١ تموز ١٩٦٠ رئيساً للمجلس الى غاية ٢٧ ايلول ١٩٦١، ثم لفترة ثانية من ٢٩ آذار ١٩٦٤ الى ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٨. تولى بعد الثورة عدة مناصب من أهمها منصب نائب رئيس الجمهورية في الفترة ١٩٦٤-١٩٦٦، ثم اختاره الرئيس جمال عبد الناصر مرة أخرى للمنصب نفسه عام ١٩٦٩^(٩٩).

خاض السادات بعد وفاة الرئيس عبد الناصر صراعاً مع التيار اليساري حتى ايار ١٩٧١ أنهى بتغلبه على خصومة وزجهم في السجون، وتعيينه بشكل رسمي رئيساً لجمهورية مصر في ٧ تشرين الاول ١٩٧١^(١٠٠)، فبدأت مرحلة جديدة من تاريخ مصر حاول فيها الاخير تغيير مسار السياسة الناصرية بأبعاد الناصريين من دوائر صنع القرار في الحكومة وطرد المستشارين السوفيت عام ١٩٧٢ رافعاً شعار "التصحيح" للنظام السياسي والاقتصادي بفتح مصر للاستثمار الخارجي^(١٠١).

أعتمد الرئيس أنور السادات في سياسته الداخلية على ركائز خطيرة أهمها اسلمة المجتمع المصري، إذ طرح نفسه بصورة الرئيس المؤمن فتصدر هذا اللقب وسائل الإعلام وواظب على الخروج الى الساحة وعلى اداء صلاة الجمعة، فضلاً عن إجراءات اخرى مثل تقوية محطة القرآن الكريم وقطع الاذان لبرامج الاذاعة والتلفزيون^(١٠٢).

وتشكيل تحالف سياسي مع الولايات المتحدة الأمريكية مما عد ضربة للنموذج السياسي السوفيتي في الشرق الاوسط في فترة تعد من احرج فترات الحرب الباردة بين القطبين الكبيرين، وقد شجعت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا سياسة الرئيس أنور السادات بتقوية اليمين الإسلامي سيما الإخوان المسلمين لضرب التيار الشيوعي وتقويض أثر الرئيس جمال عبد الناصر على الشعب المصري^(١٠٣)، وصفته الوثائق

٩٩- ينظر: عبدالله امام، حقيقة السادات، مطابع روز اليوسف، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٤٩؛

CIA, president Cartar and the role of intelligence in the camp david accords On the website:

<https://www.cia.gov/ar>

١٠٠- جريدة الاهرام، العدد ٢٠٦١٧، السنة ٩٦، ٨ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧١، ص ١؛ عبد الله امام، انقلاب السادات

احداث مايو ١٩٧١، دار الخيال، مصر، ٢٠٠٠.

١٠١- حول ظروف تولي السادات السلطة وتفاصيل أكثر عن سياسته الداخلية والخارجية ينظر: يوسف محمد عبدان، التطورات السياسية الداخلية في مصر ١٩٧٠-١٩٨٠ - دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص ٢٦ وما بعدها.

١٠٢- محمد حسنين هيكل، خريف الغضب. قصة بداية ونهاية أنور السادات، ط١٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،

لبنان، ١٩٨٥، ص ٢٩٢.

١٠٣- مارك كورتيس، المصدر السابق، ص ١٦٩.

الأمريكية "بالرجل المتدين الذي يفتخر بأصله والسياسي البارع القادر على اتخاذ القرارات المفاجئة والشجاعة" (١٠٤).

- أهم الاحداث السياسية والاقتصادية في عهده

- تمثلت سياسة السادات الاقتصادية بالحد من دور الدولة في الاقتصاد الوطني وتشجيع المشروعات الحرة لمستثمرين أجانب، ولكن غياب التخطيط الإقتصادي الصحيح جعلت من تلك السياسة تتسم بالضعف إذ ترتب عليها إزدياد التفاوت الطبقي بين فئات الشعب المصري وهيمنة رأس المال الاجنبي على اقتصاد مصر من خلال سياسة الانفتاح الاقتصادي (١٠٥).

- نمو ظاهرة الاحياء الاسلامي في عهد السادات ومن اسبابه الافراج عن المسجونين من الإسلاميين في سبيل ضرب القاعدة الشعبية لليسار المصري وإبعاد شريحة الشباب عن المد الشيوعي والناصري، فضلاً عن الافراج عن افراد جماعة الإخوان المسلمين ما بين عام (١٩٧٢ - ١٩٧٤) والسماح بمزاولة التبليغ والوعظ في المساجد مقابل نبذ العنف وعدم رفع السلاح بوجه الدولة، أي تحالف السلطة مع التيار الديني (١٠٦).

- حدثت في عام ١٩٧٣ حرب تشرين الاول (أكتوبر) بين اسرائيل والجيش العربي بقيادة مصر رداً على نكسة حزيران، وأستخدم فيها الرئيس أنور السادات (سلاح النفط في المعركة) بعد أقناع السلطة السعودية في استخدام البترول كسلاح بخفض انتاج المملكة بنسبة ٥% كل شهر كما طبق حظراً بترولياً على بعض الدول الكبرى ومنها الولايات المتحدة الأمريكية مما عد ضربة اقتصادية للعالم الغربي في الوقت الذي فيه ارتفعت مداخلات الدول العربية وظهرت معالم الرخاء الاقتصادي (١٠٧).

- انتشرت في عهد الرئيس السادات ظاهرة النشاط الطلابي داخل الجامعات فلم ينقض العام الدراسي ١٩٧٢-١٩٧٣ الا وكانت هناك ثلاث قوى داخل الجامعة، وهي كتلة اليسار والكتلة الثانية هم الناصريون وتمركزت قوتهم في جامعة عين شمس، والكتلة الثالثة مثلوا اليمين المناهض لليسار وهم الجماعات الأصولية الإسلامية (١٠٨).

- حققت مصر في الفترة من ١٩٧٣-١٩٧٦ معدلات نمو اقتصادية قوية تصل الى ١٤,٥% عام ١٩٧٦ وقد اعتمد هذا النمو بالدرجة الأساس على زيادة أسعار النفط والغاز عالمياً وهو ما زاد من قيمة الصادرات المصرية، فبرز التفاوت الطبقي وازدادت نسب البطالة لتصل الى ٥,٢% من القوى العاملة عام ١٩٨٠ بعدما كانت تبلغ ١,٥% عام ١٩٧٢ (١٠٩)، ومن المشاكل الأخرى التي تفاقمتم هي الهجرة الى المدينة وما يحمله من تغيرات ديموغرافية واجتماعية (١١٠).

١٠٤- ينظر: عبدالله امام، حقيقة السادات، ص ٤٩؛ CIA, op. cit.

١٠٥- مارك كورتيس، المصدر السابق، ص ١٧٠؛ CIA, op. cit.

١٠٦- بشير موسى نافع، المصدر السابق، ص ١١٨.

١٠٧- محمد حسنين هيكل، حرب الخليج. اوهام القوة والنصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٢، ص ٧٧ وما بعدها.

١٠٨- المصدر نفسه، ص ٢٧٤.

109- World bank, "Arab Republic of Egypt _ More jobs, better jobs: a priority for Egypt", 88447, 01/06/2014, p19.

١١٠- جاء ذلك في تقرير صادر من وزارة الخارجية البريطانية بعنوان "مشاكل محتملة في السياسة الخارجية البريطانية". مارك كورتيس، المصدر السابق، ص ١٥٩-١٦٠.

- بروز التنظيمات والجماعات الاسلامية التكفيرية المسلحة وقد تفاقمت مطاردة الدولة لها اواخر السبعينات، فرض قيد عام على الأصوليين بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ التي قادها السيد الخميني^(١١١).

- توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل: استضاف رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جيمس أيرل كارتر^(١١٢) الرئيس أنور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن^(١١٣) في منتجع "كامب ديفيد" لمدة ثلاثة عشر يوماً بدءاً من اليوم الخامس الى السابع عشر من ايلول ١٩٧٨ وبعد مفاوضات سرية معقدة وقّع القادة الثلاثة في اليوم الأخير اتفاقية وصفت بالتاريخية وحملت اسم المنتجع^(١١٤).

اجتمع وزراء خارجية الدول العربية في بغداد بعد يوم من توقيع الرئيس السادات اتفاقية السلام مع اسرائيل، ليقرروا سحب سفراء الدول العربية من مصر فوراً والتوصية بقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الحكومة المصرية خلال شهر، مع تعليق عضوية مصر في الجامعة العربية ونقل مقرها الى تونس بصفة مؤقتة^(١١٥).

أستغل قادة تنظيم الجهاد العرض العسكري المقرر في السادس من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨١، لتنفيذ عملية الاغتيال وتم الاتفاق على أن يتولى المهمة عضو التنظيم (خالد الإسلامبولي)^(١١٦) الضابط في الجيش المصري والذي تم تكليفه يوم الثالث والعشرين من ايلول بالاشتراك في العرض العسكري، على الرغم من كون تقرير المخابرات الحربية اوصى بعدم الاستعانة به لميوله الدينية المتشددة، ولكن التراخي الامني كان سمة المرحلة، دفن الرئيس السادات في القاهرة يوم العاشر من تشرين الأول وسط تشييع عسكري مهيب^(١١٧).

١١١- رجل دين وقائد الثورة الإسلامية الشعبية من المنفى، التي أسقطت شاه إيران محمد رضا بهلوي عام ١٩٧٩، توفي الخميني في حزيران من عام ١٩٨٩. مجموعة مؤلفين، موسوعة الفكر السياسي عند الامام الخميني. قراءات في السيرة والمسيرة، مركز الحضارة لتنمية الفكر، بيروت، ٢٠١٠.

١١٢- الرئيس الأمريكي التاسع والثلاثون الديمقراطي الذي شغل مهام منصبه من ٢٠ يناير ١٩٧٧ حتى ٢٠ يناير ١٩٨١. جيمي كارتر، مذكرات البيت الابيض، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، ٢٠١٣.

١١٣- فاز برئاسة الوزراء عام ١٩٧٧، وأعلن أن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين هما حق تاريخي لارض اسرائيل ولن تتخلي عنهما حكومته لأن إعادتهما للعرب (خيانة قومية ودينية)، وفي عهده ايضاً اجتاحت لبنان، وأرتكبت مجزرة صبرا وشتيلا، من اقواله "انا احارب اذن انا موجود" توفي عام ١٩٩٢. سعد سعدي، المصدر السابق، ص ص ٩٠-٩١.

١١٤- بول فندلي، الخداع، ترجمة رضا سلمان، فضل سعد الدين، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص ٢٣٩.

١١٥- مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨، ط٢، دار المستقبل العربي، مصر، ص ٦٠٩.

١١٦- من عائلة إسلامية، التحق بالجيش وكان متأثراً عاطفياً ومنهجياً بالشيخ أحمد المحلاوي الذي سجنه السادات ووجه له الشتم في احدى خطبة المشهورة مما اثار غضب الإسلامبولي وعزز في داخله فكرة اغتيال الرئيس بينما ذهبت بعض الآراء الى ان قرار الإسلامبولي باغتيال الرئيس السادات جاء بعد اعتقال رجال أمن الدولة لوالدته للضغط على شقيقه (محمد) لتسليم نفسه مما ولد لدى خالد ردة فعل عنيفة قرر بعدها تنفيذ الاغتيال. عصام عبد الفتاح، ايام السادات، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٨٩.

١١٧- ندوة الاهرام مع قيادات الجماعة الإسلامية، جريدة الاهرام، العدد ٤٥٩٤٧، ٣ سبتمبر ٢٠١٢؛ وللمزيد حول الدوافع الاقليمية والدولية التي وقفت خلف عملية الاغتيال ينظر: رنا عبد الرحيم حاتم، الجماعات والتنظيمات الاسلامية في مصر، دار امجد، الاردن، ٢٠١٨، ص ص ١٦٦-٢١٦.

رابعاً:- الرئيس محمد حسني مبارك (١٩٨١-٢٠١١) (١١٨)

ولد عام ١٩٢٨، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٤٧، حصل على بكالوريوس في العلوم العسكرية عام ١٩٤٩ برتبة ملازم، ثم التحق بالكلية الجوية وتخرج منها عام ١٩٥٠، عمل مدرساً بالكلية الجوية في المدة ١٩٥٢-١٩٥٩، سافر في بعثة الى الاتحاد السوفيتي لمدة عام للحصول على شهادة اركان الحرب، وتولى قيادة لواء القاذفات بعد عودته (١١٩)، أُختير لمنصب مدير الكلية الحربية عام ١٩٦٧، ورئيساً لأركان القوات الجوية عام ١٩٦٩ وكان وقتها برتبة عميد، ثم قائدا للقوات الجوية في نيسان عام ١٩٧٢ برتبة لواء، قاد القوات الجوية المصرية أثناء حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ وهو برتبة فريق، وفي عام ١٩٧٥ اختاره محمد أنور السادات لمنصب نائب رئيس الجمهورية (١٢٠).

ابلغت الادارة الأمريكية النائب محمد حسني مبارك في السادس من آب ١٩٨١ بالتدريب على النجاة إذا تعرض الرئيس السادات للإغتيال كما حصلت الاستخبارات الأمريكية على ضمانات أكيدة من الجماعات الدينية المتطرفة (١٢١) بعدم المساس بشخص حسني مبارك أثناء تنفيذ اي عملية لاغتيال الرئيس السادات، وإلا ستقلب الولايات المتحدة وجميع أجهزتها الاستخباراتية بعنف ضدهم لان مبارك بات من مقتضيات مصالح السياسة الأمريكية العليا في مصر ومنطقة الشرق الاوسط، كما اشتربت واشنطن على الجماعات الإسلامية المصرية المتطرفة الابتعاد عن استخدام الأسلحة الفتاكة عند الاغتيال حتى لا تُفقد النخبة الحاكمة لمصر خاصة نائب الرئيس حسني مبارك في العملية، وعقب إغتيال السادات عام ١٩٨١ تم انتخابه كرئيس لجمهورية مصر (١٢٢).

- أهم الاحداث السياسية والاقتصادية في عهده:

- انسحاب اسرائيل من سيناء في الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٨٢ دون اتفاق نهائي على ترسيم الحدود (١٢٣).

- سعي الرئيس حسني مبارك لاستعادة علاقات مصر الاقليمية بعد القطيعة اثر توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل، وفي عام ١٩٨٨ تم تعيين سفير مصري في اسرائيل، وفي عام ١٩٩٣ جرت محادثات بين الرئيس مبارك ورئيس وزراء اسرائيل اسحاق رابين في الاسكندرية تضمنت وضع خطط بعد اعلان المباديء الخاصة بالحكم الذاتي لغزة واريحا، وطلب رابين من مبارك المساعدة من اجل تحقيق تقارب دبلوماسي مع العالم العربي (١٢٤).

١١٨- تنحى الرئيس حسني مبارك عن الحكم اثر ثورة ٢٥ يناير (كانون ثاني) ٢٠١١ قدم للمحاكمة العلنية بتهمة قتل المتظاهرين في الثورة المذكورة وتمت تبرئته في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٤ من جميع التهم المنسوبة إليه أمام محكمة استئناف القاهرة. جريدة الجمهورية، العدد ٢٢٢٥٣، ٣٠ نوفمبر (تشرين ثاني) ٢٠١٤، ص ١؛ جريدة الاهرام، العدد ٤٥٦٣٠، السنة ١٣١، ٣ يونيو (حزيران) ٢٠١٢، ص ١؛ محمد حسنين هيكل، مبارك وزمانة من المنصة الى الميدان، ط ٤، دار الشروق، ٢٠١٣.

١١٩- محمود فوزي، مبارك والضربة الجوية في أكتوبر، دار النشر هاتيه، مصر ١٩٩٣، ص ١٢-٢٧.

١٢٠- المصدر نفسه، ص ٢٨ - ٣٠.

١٢١- ذكر تقرير وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) الجماعات المتطرفة دون ذكر اسماء تلك الجماعات او التنظيمات صراحة.

١٢٢- تقرير وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA)، المصدر السابق، ص ٢٧.

١٢٣- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢١٥.

١٢٤- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢١٥؛ مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ٢٨٩-٢٩٤.

- عودة مصر رسمياً لجامعة الدول العربية عام ١٩٨٩، وارجاع مقرها الى القاهرة، بعد ان جمدت عضويتها اثر توقيع معاهدة السلام (١٢٥).

- مساندة العراق في حربه ضد ايران (١٩٨٠-١٩٨٨) الا ان مصر اشتركت في حرب الخليج الثانية في شباط عام ١٩٩١ الى جانب الكويت ضد العراق ضمن تحالف دولي ضم كلاً من: مصر وسوريا والسعودية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لنجدة الكويت، كان من نتائج اشتراك مصر في هذه الحرب خفض ديونها الخارجية من خمسين مليون دولار الى تسعة وعشرين مليون دولار (١٢٦).

- اعادة عضوية مصر في المنظمة العربية للتنمية الصناعية وللمجلس الاتحاد الاقتصادي العربي عام ١٩٨٨، وكذلك عودة عضويتها الى منظمة الاوبك عام ١٩٨٩ (١٢٧).

- مذبحه الاقصر في تشرين الأول عام ١٩٩٧: قتلت جماعة من الاصوليين اثنين وستين من السياح الاجانب ومعظمهم اسراييليين في منطقة الاقصر التاريخية (١٢٨).

- مراجعات الاسلاميين عام ١٩٩٨: وكانت بمثابة هدنة مع الحكومة، إذ اعلنت قادة الجماعات الاصولية المسلحة انهم بصدد (اعادة نقد الذات) والاعتراف بخطأ بعض العمليات الجهادية ومنها قتل الرئيس السادات الذي اعتذر عنه القيادي البارز في الجماعات الاسلامية عبود الزمر رسمياً من الشعب المصري (١٢٩).

الخاتمة

تولى حكم مصر بداية القرن العشرين مجموعة من ملوك اسرة محمد علي تميزوا باصولهم وثقافتهم غير العربية، فكانت هناك فجوة كبيرة بين الشعب المصري العربي وبين حكامه، وعلى الرغم من ان البعض كانت له انجازات ثقافية مهمة ربما تأثر بما راه من تطور الحياة الاوربية فحاول نقل بعض من مظاهرها وانفتاحها الى البلد الذي حكمه، لكن غلبت سمة التبعية للغرب سياسياً واقتصادياً على حكمهم، وكانوا جزءاً من الصراع البريطاني- العثماني، فأول الامر كانت اوامر تنصيب ملوك مصر تصدر من الباب العالي، لغاية عام ١٩١٤ إذ اعلنت الحكومة البريطانية الانتداب على مصر فهيمنت علة مهمة تنصيبهم، وأي كانت انجازاتهم كان الشعب ينظر لهم على انهم حكام تابعون لا يملكون من امور حكمهم شيء.

أعلن النظام الجمهوري في مصر، أثر ثورة (يوليو) تموز، التي لاقت تأييداً شعبياً كبيراً في محاولة للتخلص من التبعية الغربية والاستقلال واستعادة الهوية العربية للحكم، فكان اول رؤساء مصر بعد الثورة وأكثرهم نزاهةً واخلاصاً لمنصبه هو الرئيس محمد نجيب، ليخلفه في الحكم الرئيس جمال عبد الناصر القومي التوجه الذي حاول تغليب النزعة القومية على مصر حكومةً وشعباً وحاول جاهداً دعم مجموعة من المشاريع

١٢٥- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٦، ص ٢١٦؛

١٢٦- سعد سعدي، المصدر السابق، ص ١٣٨؛ حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية، مؤسسة العارف للطبوعات، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٣٦٨؛ مسعود الخوند، المصدر السابق، ج ١٨، ص ٢٩٥.

١٢٧- المصدر نفسه، ص ٢٩٥.

١٢٨- عبد البارى عطوان، القاعدة التنظيم السري، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٩٣.

١٢٩- للمزيد حول مراجعات الاسلاميين ينظر: رنا عبد الرحيم حاتم، المصدر السابق، ص ٢١٤-٢١٦؛ بلال التليدي، مراجعات الاسلاميين، مركز نماء للبحوث والدراسات، لبنان، ٢٠١٣، ص ٢١-٩٠.

الوحدوية التي استنزفت مقررات مصر الاقتصادية، ليخلفه الرئيس السادات الذي حاول هو الآخر إيجاد طابع خاص به ليقود انقلاباً على كل ماهو ناصري في السياسة والفكر، لتدخل مصر مرحلة جديدة من الصراعات الاقليمية والداخلية التي انهكتها هي الاخرى، ليخلفهم الرئيس مبارك الذي قدم بمساندة المخابرات الامريكية فكان عهده عبارة عن ما تمليه المصالح الغربية، وهكذا كان كل رئيس يحاول ان يحكم من منطلقاته وان يقود الشعب من قناعاته الشخصية، وان يملئ فكره عليهم، فنادراً ما تمتع الشعب بحرية فكرية، وفلم ينعم بالتالي بالراحة والرخاء الاقتصادي او الاستقرار السياسي او الانفتاح الفكري في العهد الجمهوري، وظل الفقر والبطالة السمة الملازمة للشعب ذي النسمة الكبيرة.

قائمة المصادر

الوثائق المنشورة:

- الوثائق العربية، ١٩٦٣، رقم ٦٨، مصلحة الاستعلامات، القاهرة ١٩٦٣.
- World bank, " Arab Republic of Egypt _ More jobs, better jobs:a priority for Egypt ",88447,01/06/2014.

المذكرات

- أحمد أمين، حياتي، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٢.
- اسماعيل صدقي، مذكراتي، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٢.
- عباس حلمي الثاني، عهدي. خديوي مصر الاخير ١٨٩٢-١٩١٤، دار الشروق، مصر، ١٩٩٣.
- كريم ثابت، فاروق كما عرفته، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٠.
- محمد حسين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، ج ١.
- محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، ط٣، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ٢٠١١.
- كنت رئيسا لمصر، ط٢، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٤.
- مذكرات ابراهيم الهلباوي، تحقيق عبد العظيم رمضان، عصام ضياء الدين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٥.
- مذكرات السير رونالد ستورس، توجهات بريطانية- شرقية، ترجمة رؤوف عباس، المجلس الاعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠٤.

الرسائل الجامعية

- يوسف محمد عيدان، التطورات السياسية الداخلية في مصر ١٩٧٠-١٩٨٠. - دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.

الكتب العربية والمعرية

- احمد عبد الرحيم مصطفى وآخرون، الانقلابات الدستورية في مصر ١٩٢٣-١٩٣٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١.
- اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، العبيكان، ٢٠٠٨.

- انتوني ناتنج، ناصر، ترجمة شاكرا ابراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣.
- انطون صفيير، محيط الشرائع ١٨٥٦ - ١٩٥٢، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٥٣، م ١.
- بلال التليدي، مراجعات الاسلاميين، مركز نماء للبحوث والدراسات، لبنان، ٢٠١٣.
- بول فندلي، الخداع، ترجمة رضا سلمان، فضل سعد الدين، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٣.
- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٧.
- حسن محمد، اصول الحكم تاريخ مصر بالوثائق البريطانية والأمريكية، دار المعارف، القاهرة.
- حمد طلعت حرب، علاج مصر الاقتصادي ومشروع بنك المصريين او بنك الأمة، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، ٢٠٠٢.
- رنا عبد الرحيم حاتم، الجماعات والتنظيمات الاسلامية في مصر، دار امجد، الاردن، ٢٠١٨.
- سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط، دار الجليل، بيروت، ١٩٩٨.
- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٧.
- عباس السيسي، جمال عبد الناصر ومذبحة المنشية في الاسكندرية، دار أقرأ، د.ت.
- عباس محمود العقاد، سعد زغلول زعيم الثورة، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٢.
- عبد الباري عطوان، القاعدة التنظيم السري، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٧.
- عبد الرحمن الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية ثورة سنة ١٩١٩، ط ٣، دار المعارف، مصر، ١٩٨٨، ج ٢، ج ٣.
- عبد العزيز الازهري وآخرون، فؤاد الأول، مطبعة مصر، ١٩٣٧.
- عبد الله امام، انقلاب السادات احداث مايو ١٩٧١، دار الخيال، مصر، ٢٠٠٠.
- عبد الناصر كيف كان يحكم حوار مع سامي شرف، مدبولي الصغير، مصر، ١٩٨٤.
- ، حقيقة السادات، مطابع روز اليوسف، القاهرة، ١٩٨٦.
- عبد الله عبد الدائم، تجربة الوحدة العربية بين مصر وسوريا ١٩٥٨-١٩٦١.
- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج ٢، ج ٤، ج ٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.
- عصام عبد الفتاح، ايام السادات، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.
- علي كريم سعد، عراق ٨ شباط من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، دار الكنوز الادبية، بيروت، ١٩٩٩.
- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ١٩١٧-١٩٥٢، دار المعرفة، مصر، ١٩٨٩.
- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط ٢، دار المستقبل العربي، مصر، ١٩٩٠.

- لطيفة محمد سالم، فاروق و سقوط الملكية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.
- مصر في الحرب العالمية الاولى، دار الشروق، مصر، ٢٠٠٩.
- مارك كورتيس، التاريخ السري لتآمر بريطانيا مع الأصوليين، ترجمة كمال السيد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٢.
- مايلز كوبلاند، لعبة الأمم، ترجمة: مروان خير، انترناشنال سنتر، بيروت، ١٩٧٠.
- مجموعة مؤلفين، موسوعة الفكر السياسي عند الامام الخميني. قراءات في السيرة والمسيرة، مركز الحضارة لتنمية الفكر، بيروت، ٢٠١٠.
- محمد انيس، ٤ فبراير ١٩٤٢ في تاريخ مصر السياسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٢٧.
- محمد حسنين هيكل، حرب الخليج. اوهام القوة والنصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٢.
- خريف الغضب. قصة بداية ونهاية أنور السادات، ط١٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، ١٩٨٥.
- مبارك وزمانة من المنصة الى الميدان، ط٤، دار الشروق، ٢٠١٣.
- محمد سعيد العوضي، حسن التهامي يفتح ملفاته من احتلال فلسطين الى كامب ديفيد، دار ديوان، مصر، ١٩٩٨.
- محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج٢، د.ط. مصر، ١٩٥٩.
- محمد عرموش، عندما حكموا مصر ابرز القادة في تاريخ مصر، ادبار للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٠.
- محمود فوزي، مبارك والضربة الجوية في اكتوبر، دار النشر هاتيه، مصر ١٩٩٣.
- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، ٢٠٠٤، ج ١٨.
- مير بصري، اعلام الوطنية والقومية العربية، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩.
- ناصر الانصاري، موسوعة حكام مصر من الفراعنة الى اليوم، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٩.
- وجيه عتيق، الملك فاروق والمانيا النازيه، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٠٦.
- يونان ليب رزق، الملك فؤاد المعلوم والمجهول، دار الشروق، مصر، ٢٠٠٥.

الصحف

- الوقائع المصرية، العدد ١٠٨، ٢٩ تموز، ١٩٤٨.
- جريدة الاهرام، العدد ٢٠٦١٧، السنة ٩٦، ٨ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧١.
- جريدة الاهرام، العدد ٤٥٦٣٠، السنة ١٣١، ٣ يونيو (حزيران) ٢٠١٢.
- جريدة الاهرام، العدد ٤٥٩٤٧، ٣ سبتمبر (ايلول) ٢٠١٢.
- جريدة الجمهورية، العدد ٨٤، ٢٨ شباط (فبراير)، ١٩٥٤.
- جريدة الجمهورية، العدد ٢٢٢٥٣، ٣٠ نوفمبر (تشرين ثاني) ٢٠١٤.
- جريدة الوقائع المصرية، عدد ٤ مايو (ايار)، ١٩٣٦.

- صحيفة القدس العربي، العدد ٥٣٣٩، ٢٨ تموز، ٢٠٠٦.
- صحيفة المصري العدد ٥٥٨٨، ١٩ يونيو (حزيران)، عام ١٩٥٢.
- مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، العدد ٤٣، ايلول عام ١٩٨٥.
- مجلة كلية الطوسي الجامعة، العدد ٧، السنة ٢٠٢٠.

المواقع الالكترونية

الوثائق المنشورة

- CIA, president Cartar and the role of intelligence in the camp david accords On the website: <https://www.cia.gov/ar>